بسم الله الرحمن الرحيم

تذكرة أهل الإسلام
على
تحريم الإسبال

تأليف الفقير إلى ربه
محمد بن سليمان العليط
عفى الله عنه وعن جميع المسلمين

تقديم وإشراف
أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الطبعة الثالثة
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
مكتبة التوعية الإسلامية

فمن أراد طبعه وجعله وقفاً لوجه الله الكريم فنسأل الله العظيم الكريم أن يثيبه ويصلح عمله ونيته ويهديه صراطه المستقيم ويثيب من تسبب لطبعه أو أشار على من يطبعه ويفرقه على إخوانه المسلمين آمين .

الطبعة الثالثة
١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م

مقـــدمة الطبعـــة الأولى

ان الحمد لله نحمده . ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهـــد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبـــده ورسوله وبعـــد . فقد اطلعت على هذه الرسالة المفيدة التي ألفها الشيخ سليمان العليـــــط نصيحة لإخوانه المسلمين الذين انحرف أكثرهم عن الهدي النبوي واتبعوا زخارف القول باسم الحضارة والتقدم والتكنولوجيا العصرية وابتعدوا بذلك عن المنهج السوي والهدي النبوي ومع الأسف الشديد نرى المسلمين يجرون ثيابهم ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما يضحكون أو يتغامزون حين يرون الرجل المسلم المتبع للسنة مقصر ثيابه ، وتناسوا الزجر الشديد الوعيد الأكيد من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر . وان فاعله عمل عمل ينافي الهدي النبوي . فمن الأحاديث التي تنهي عن الأسبال الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . حين قال : ما أسفل الكعبين من الازار ففي النار(١) وفي رواية أخرى عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ازرة المؤمن إلى عضلة ساقيه ثم إلى نصف ساقيه ثم إلى كعبيه فما كان أسفل من ذلك ففي النار(٢) .

---

(١) رواه البخاري ١٠ /٢٥٦ .

(٢) رواه أحمد ٢ /٢٥٥ /٢٨٧ /٥٠٤ وسنده صحيح وهو في صحيح الجامع (٩٣٣)

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل لا ينظر إلى مسبل الازار(٣) .

هذه الأحاديث يا أخي المسلم التي فيها نهي صريح عن الأسبال فعلينا أيها الاخـــوة إتباع سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولية كانت أو فعلية فهي النجاة والفلاح في الدين والدنيا . وخاصة ونحن اليوم الذي نرى الأسبال وحلق اللحى وترك الصلوات وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــر وخروج النساء إلى الأسواق ومزاحمة الرجال وشرب الدخان وغيرها من المحرمات ، وكانت النتيجة من فعلنا لهذه المحرمات ومخالفــة رب الأرباب والبعــد عن الهدي النبــوي كانت النكسة للأمـــة الإسلامية والهزيمة بعد الهزيمة أمام من ضرب الله عليهم الذلة ولعنهـــم وهم اليهـــود ومن حذا حذوهم وسار على مناهجهم وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : « لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رســول الله اليهـــود والنصارى قال : فمن»(٤).

أيهـــا الاخـــوة عليكم بكتاب الله فانه الصراط المستقيم والنور المبين وتمسكوا بسنة سيد المرسلين عليـــه أفضل الصلاة والتسليم فإن التمسك بهما فيه صلاح دنياكم وآخرتكم .

---

(٣) رواه أحمد ٢ /٣١٨ وهو في صحيح الجامع (١٨٥٩) .

(٤) متفق عليه .

واتركوا أقوال المفسدين الذين يصدق عليهم قوله جل وعلا « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء آلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون » .

أحمد بن عبدالعزيز الحصين
القصيم – بريدة

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد :

لقد وجدت هذه الرسالة رواج كبير بين المسلمين داخل المملكة وخارجها ونفذت الطبعة الأولى ولله الحمد فتبرع أحد الاخوة بالطبعة الثانية على حسابه الخاص وتوزيعها للمسلمين .

وإن هذه الرسالة الصغيرة الحجم تشتمل على نصيحة هامة وعظيمة وخاصة في يومنا الحاضر الذي اختلط الحابل بالنابل فإن النجاة هو الاعتصام بكتاب الله وسنّة الرسول عليه الصلاة والسلام وتجعلونهم المصدرين والهاديين الذين تسيرون عليهما.

وعلينا بالابتعاد عن الذين يزينون الكلم بالكذب والبهتان والطعن بالسنّة للرسول عليه الصلاة والسلام قولية كانت أو فعلية والاتجاه إلى هاوية الدمار باسم التقدم الغربي الالحادي فهؤلاء الذين لا يخاف من الله الواحد القهار فهم أشرار الناس .

قال تعالى : « ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً »(١)

وقال تعالى : « كلا بل لا يخافون الآخرة » (٢) .

---

(١) سورة الإسراء آية (٦٠)

(٢) سورة المدثر آية (٥٣) .

فحذاري حذاري من هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وعليكم بالاتباع وترك الابتداع والخوف من الله جل وعلا من ناره وطمعاً في جناته قال تعالى :

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بهـا خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عـن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءاً بما كانوا يعملون»(١)

قال تعالى : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين »(٢) .

فقد أمر الله جلا وعلا أنبيائه بالخوف منه

قال تعالى : « قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظـيم »(٣) .

وقال عليـه الصلاة والسلام : « إني لا تقاكـم لله ، وأخوفـكم لـه » .

وفي رواية : « إني لارجو أن أكون أخشاكم لله ، وأعلمكم بما تقـي »(٤) .

وقال تعالى : « إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجرٍ كريم »(٥) .

(١) سورة السجدة آية (١٥ – ١٧) .
(٢) سورة الأعراف آية (٥٦)
(٣) سورة الأنعام آية (١٤ – ١٥)
(٤) رواه مسلم في صحيحه .
(٥) سورة يس آية (١١)

ومن ثم الحب لله وطاعة أوامره واتباع الرسول عليه الصلاة والسلام .

قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم »(٢) .

قال تعالى : « قل أطيعوا الله ورسوله فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين »(٣) .

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أغر عليه للنبوة خاتم	من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي إلى اسمه	إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
نبي أتانا بعد يأس وفترة	من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً	يلوح كما لاح الصقيل المهند
وأنذرنا ناراً وبشر جنة	وعلمنا الإسلام فالله نحمد
تعاليت رب الناس عن قول من	دعا سواك إلهاً أنت أعلى وأمجد
لك الخلق والنعماء والأمر كله	فإياك نستهدي وإياك نعبد

ومن أفعاله وأقواله عليه الصلاة والسلام تطويل اللحى وتصير الثياب الازار قال :

على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ازرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج ولا جناح فيما بينه

---

(٢) سورة آل عمران آية (٣١) .

(٣) سورة آل عمران آية (٣٢)

وبين الكعبين ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار » « يقولها ثلاث مرات » من جر ازاره بطراً لم ينظر الله إليه(١) .

وختاماً نرجو من الإخــــوان أن ينشروا هذه النصيحة إلى كل مسلم حتى يعرف حكم الاسبال وخاصة في يومنـــــا الحاضر الذي نرى مزاحمة النساء بالرجال مـــع حلق اللحـــى والاسبال شيء عادي لا يستنكره أحد من المسلمين فإنا لله وإنا إليه راجعـــون وصلى الله وسلم على نبينـــا محمـــد وعـــلى آلـه وصحبــه الكرام .

أخـــوكم
أحمد بن عبدالعزيز الحصين

(١) رواه أحمد وأبو داود ومالك ، الموطأ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد : فإن الله سبحانه وتعالى أخرج برسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الخلق من الظلمات إلى النور ومن العمى إلى البصيرة في أحكام الشرع . فله الحمد والشكر على ذلك .

فإن الشريعة المحمدية من أكمل الشرائع وأعظمها قدراً وشرفاً ورفعة فمن سلك طريقها وصل إلى ربه من أقرب الطرق وأيسرها فإنها تأمر بكل خير وفضيلة وتنهى عن كل شر ورذيلة فما أمرت بشيء إلا وفيه شفاء للقلوب من عماها وشفاء للأبدان من أدواها وقد يحيط الإنسان في هذا ويراه عياناً مما يظهر له في الحكم والمصالح وقد يخفى على بعض الناس ما فيها من جهلة وعدم أهليته لهذا الشأن والله المستعان « وهو العليم الحكيم » .

قال تعالى « الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم » .

فسبحان الذي بهرت حكمته العقول لا إله إلا هو ولا رب سواه .

والمقصود أنه سبحانه وتعالى أوجب وأكد على جميع الخلق طاعة هذا الرسول الكريم الصادق الذي ما ينطق عن هوى نفسه بل هو وحياً يوحى » . صلى الله عليه وعلى جميع أصحابه والتابعين لهديه .

قال حسان بن سنان رحمه الله إن الله يوحي إلى نبيه بالسنّة كما يوحي إليه القرآن . . والسنّة تفسر القرآن وتبينه .

« فصل »

والباعث على ما ذكرنا هو تنبيه أهل الإسلام على تحريم الاسبال لأن الاسبال كثُر المتلبسون به في هذه الازمان وفعله على وجه الخيلاء والتكبر والتعاظم يعد من كبائر الذنوب نعوذ بالله من موجبات سخطه ومقته . وقد طبعت هذه النسخة أول مرة عام ١٤٠٢ هـ وأحببنا إعادتها مرة أخرى إن شاء الله تعالى وقد زدنا فيها زيادة ، نافعة من الكتاب والسنّة وكلام بعض أهل العلم لأجل عموم النفع فيها لجميع المسلمين .

فالواجب على جميع المسلمين الانتباه والحذر والبعد عن مواطن الهلكة وان يتناصح بعضهم بعضاً . ويجب على أهل العلم والخير أن يبينوا مضاره وما أعد لمن ارتكبه من الوعيد الشديد من كون الله لا ينظر إليه وغير ذلك من النصوص الثابتة عن سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع أصحابه وسلم على أتباعه المتمسكين بهديه .

لأن هذا البيان والتحذير عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم

يفيد المسلم الحذر والانزجار الشديد عن هذا الفعل . ويفيد المسلم أيضاً أن يحذر من يرى من المسلمين يستعمله كما قال تعالى « وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحة »(١) .

« فصل »

والاسبال هو جزء ما يُلبس من بشت وثوب وسراويل وبالطو وفروة وعمامة وإزاء وبنطلون فحكم هذه الألبسة أن تكون فوق الكعبين وإن كانت أرفع من ذلك فهو أكمل والله المستعان .

« فصل »

ونحن نذكر ان شاء الله تعالى ما جاء في القرآن الكريم من تحريم الاسبال قال تعالى : « ان الله لا يحب كل مختال فخور » . قال ابن أبي حاتم كما نقله عنه ابن كثير رحمه الله في تفسيره على هذه الآية في سورة النساء آية ٣٦ .

حدثنا أبي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب عن عن خاله عن أبي تميمه عن رجل من بني الهجيم قال قلت يا رسول الله أوصني قال : « إياك واسبال الازار فإن اسبال الازار من المخيلة والله لا يحب المخيلة»(٢) .

وقال أيضاً ابن كثير رحمه الله على قوله تعالى « ولا تمشي في الأرض مرحاً » .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه عن تميم الداري مرفوعا .

(٢) هذا الحديث صحيح رواه ابن أبي حاتم .

يقول تعالى ناهياً عباده عن التبختر والتجبر في المشية .

فهذا تفسير السلف للآية وأوردوا الحديث الذي يناسب الآية وانها في المسبل وأن الله لا يحب المختال الفخـــور .

وأيضاً تفسيرهم « المرح » بالتبختر والتجبر في المشيه وان هذا لازم لمن هذه طريقته في جر الثوب وغيره على وجه الأرض كبراً وخيلاء نرجو من الله السلامة والعافية لنا ولجميع المسلمين .

« فصـــل »

وأما الأحاديث الواردة عن البشير النذير صلى الله عليه وسلم فهي كثيرة جداً في الصحيحين والسنن وغيرها مـــن الكتب فنذكر ان شاء الله ما تيسر .

قال البخاري رحمه الله « باب ما اسفل من الكعبين فهو في النـــار » .

حدثنا آدم حدثنا شعبه حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الازار ففي النـــار » .

قال الحافظ رحمه الله في الفتح « قال الخطابي يريد الموضع الذي يناله الازار من أسفل الكعبين في النـــار فكنى بالثوب عن بدن لابسه . ومعناه أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقـــوبة .

ثم قال رحمه الله وهذا محمول على ما ورد من قيد الخيلاء ويستثنى من الاسبال ما اسبل لضرورة كمن بكعبه جرح يؤذيه الذباب ويستثنى أيضاً من الوعيد في ذلك النساء .

ثم قال « باب من جر ثوبه من الخيلاء » وساق بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ازاره بطـــراً » .

حدثنا سعيد بن عفير ثم ساق بسنده إلى سالم بن عبدالله أن أباه حدثه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يجر ازاره إذ خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة ».

قوله « بطـــراً » بفتح الطاء أي جره تكبراً وطغياناً واصل البطـــر الطغيان عند النصيحة وتستعمل بمعنى التكبر » . أ هـ من الفتـــح .

قوله صلى الله عليه وسلم « فهو يتجلجل » قال ابن فارس التجلجل أن يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد ويندفـــع من شق نعوذ بالله من سخطه » . أ هـ من الفتح .

وقال أبو داود في سننه حدثنا موسى بن اسماعيل وساق بسنده عن أبي هريرة(١) رضي الله عنه « قال بينما رجل يصلي مسبلا ازاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذهب فتوضأ ثم جاء فقال أذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله ما لك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه قال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وإن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل » .

قال في عون المعبـــود « مسبلاً ازاره ، أي مرسلاً ازاره تحت الكعبـــين .

وقال الطيبي « لعل السر في أمره بالتوضي وهو طاهر أن

(١) الحديث ضعيف أخرجه أبو داود وأحمد وبإسناده أبو جعفر المؤذن وهو مجهول

يتفكر في سبب ذلك الأمر فيقف عن شناعة ما إرتكبه .

وقال ابن القيم رحمه الله على هذا الحديث الذي فيه الأمر بالوضوء وأن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل وجهه والله أعلم أن اسبال الازار معصية وكل واقع معصية فإنه يؤمر بالوضوء والصلاة فإن الوضوء يطفىء حريق المعصية » . أ هـ من شرح السنن .

ونقل عياض عن العلماء أن الاسبال كل ما زاد على المعتاد في اللباس في الطول والسعة » . أ هـ وهو حرام قال شيخ الإسلام وغيره قال في الانصاف وهو الصواب الذي لا يعدل عنه » . أ هـ في حاشية بن قاسم .

وعن خزيم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خزيم بن فاتل لولا خصلتان فيك لكنت أنت الرجل فقال وما همـــا يا رسول الله حسبي واحدة قال توفير شعرك « يعني شعر رأسه » وتسبيل ازارك فانطلق خزيم فجز شعره وقصر ازاره رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت الكعب من الازار ففي النار رواه أحمـــد ورجاله ثقات .

وعن الشريد قال أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ازاره قال ارفع ازارك واتق الله قال إني أحنف تعتك ركبتاي قال ارفع ازارك فكل خلق الله حسن قال فما رؤى ذلك الرجل إلا وازاره إلى انصاف ساقيه رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . انتهى في مجموع الزوائد .

« فصـــل »

فيما جاء من الاثار عن الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين رؤى أن عمر رضي الله عنه حين طعن دخل عليه شاب وأثنى عليه خيراً فلما قام وذهب نظر عمر إليه وقال إليه وقال ردوا علي الشاب فلما جاء قال له ارفع ازارك فإنه انقى لثوبك وأتقى لربك وقوله « أنقى لثوبك » لأن النظافة من الإسلام « وأتقى لربك » امتثال أمره صلى الله عليه وسلم أ هـ في الفتح . وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه رأى أعرابياً يصلى قد أسبل ازاره فقال عبدالله « المسبل ازاره في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام رواه الطبراني ورجاله ثقات . أ هـ من الزوائد . ومعناه أن هذا الفعل تنكره قلوب الصحابة .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لقائده وهو في زقاق أبي لهب هل بلغنا مكان كذا وكذا قال له نعـــم فقال حدثني العباس قال بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر بين بردين وينظر إلى عطفيه قد أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة رواه أبو يعلى والطبراني والبزار وفيـــه رجـــل ضعيف . أ هـ من الزوائد .

وذكر الحافظ بن المنذر في كتاب العجائب الغريبة عن نوفل قال رأيت شاباً في مسجد نجران فجعلت أنظر إليه أتعجب من طوله وتمامه وجماله فقال مالك تنظر إليَّ فقلت أعجب من جمالك وكمالك فقال إن الله ليعجب مني قال فما زال ينقص وينقص حتى صار بطول الشبر فأخذه بعض قرابته في كـــه

وذهب به نعوذ بالله من سخطه هـ من ابن كثير وقال ابن العربي لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبيه ويقول انا لا اجرّه خيلاء لأن النهي قد تناوله لفظاً إذ حكمه أن يقول لا امتثله واطالة ذيله دال على تكبره وإذا قال تلك العلة ليست في فانها دعوى غير مسلمة هـ من الفتح . والمعنى أن بعض الناس يجر لباسه ويقول ليس قصدي الخيلاء فيقال له إنك قد شابهت من يفعله خيلاء ظاهراً .

وقال الحافظ في الفتح وفي هذه الاحاديث ان اسبال الازار للخيلاء كبيرة واما الاسبال لغير الخيلاء فظاهر الاحاديث تحريمه أيضاً وقيل لا يحرم إذا لم يكن للخيلاء . هـ من الفتح .

وقال النووي ان كان الاسبال لغير الخيلاء فهو مكروه وهكذا نص الشافعي رحمه الله على الفرق بين الجر للخيلاء ولغير الخيلاء هـ من الفتح .

« فصل »

وقد ذكر كثير من العلماء أن تطويل الأكمام يدخل في جر الثوب للخيلاء قال الحافظ في الفتح والذي يظهر ان من أطالها حتّى خرج عن العادة كما يفعله البعض دخل في ذلك « يعني في التحريم » .

وقال ابن العربي في شرح الترمذي ولو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يكن بعيداً .

« تنبيه »

ويجب على المرأة المسلمة أن تحذر من التشبه بالنصرانيات

في اللباس والتشبه بهن في الشعور : فقد روى الأصبهاني بإسناده عن عمر رضي الله عنه قال وأمروا نساء أهل الذمّة أن يرخين نواصيهن « يعني القصة التي على الرأس » ويرقعن عن سوقهن « يعني يحرجن سيقانهن » والمسلمات يسترنهن ﻫ من الاقتضاء .

« موعظـــــة »

عباد الله هذا كلام ربكم الغفور يقول سبحانه « ان الله لا يحب كل مختـــال فخور » ويقول تعالى « نّبىء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم » وهذه سنّة سيد الأولين والآخرين تحذر وتنذر أهل الإسلام عن الانهماك في الاسبال وأنه سبب أن الله لا ينظر إلى العبد إذا فعل ذلك فخراً وكبراً يا من يزجر ولا ينزجر ويحذر بالمواعظ ولا يحذر ويخوف من غب المعاصي ولا يخاف اما تسمع ما رتب على الاسبال من الوعيد الشديد من نفس المحبة ومن كون الله لا ينظر إليه وما عوقب به من كان قبلنا مما ذكره أهل التفاسير وأهل التواريخ ممن عجلت لهم العقـــوبة .

فإن عقبات الذنوب قد تعجل وقد تؤخر . وقد يتـــوب الإنسان فيندفع عنه ما رتب عليها وقد لا يتوب وقد تتأخر توبته يقول الله سبحانه وتعالى .

« ليس بأمانيكم ولا أمانيي أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى بـه » فأنظر يا أخي عافنا الله وإياك إذا كان هذا في المعاصي التي تتـق فكيف بالمعاصي التي شرها ومصائبها تتق إلى الخلق مثل الغيبة والنميمة والقطيعة والربا إلى غير ذلك نعوذ بالله من

موجبات سخطه وعقابه ونسأل الله لنا وللمسلمين العافية في الدنيـــا والآخرة .

« فصـــل مهـــم جـــــداً »

قال الامام العارف الفقيه ابن القيم رضي الله عنه ورفع درجته قـــال رحمـــه الله بعد ما تكلم عن غب المعاصي وما تفعل بأهلهـــــا نعوذ بالله ونسأله السلامة .

« فصـــــــل »

فاستحضر بعض العقوبات التي رتبها الله سبحانه وتعالى على الذنوب وجوز وصولها إليك ما جعل ذلك داعياً للنفس إلى هجرانها وانا أسوق إليك منها طرفاً يكفي العاقل مع التصديق بعضه . فمنها الختم على القلوب والاسماع والغشاوة عـــــلى الابصار . ومنها التثبيط عن الطاعة والابتعـــاد عنها .

ومنها جعل القلب أصم لا يسمع الحق أبكم لا ينطق به ومنها الخسف بالقلب ومنها مســـخ القلب فيصير القلب على قلـــب الحيوان الذي متشابه في أخلاقه وأعماله فمن القلوب مـــا يمسخ على خنزير ومنها ما يمسخ على قلب كلب وحمار أو حيه أو عقرب أو غير ذلك فسبحان الله كم من قلب منكوس وصاحبه لا يشعر وقلب ممسوخ وقلب مخسوف به نعوذ بالله من سخط الله وعقابه ومن أسباب المقت والخذلان اللهم صلي على محمد وآله وصحبـــه .

« فصـــــــل »

ثم قال الشيخ ابن القيم رحمه الله ورضي عنـــه :

ومن عقوباتها انها تطفىء من القلوب نار الغيرة التي هي لحياته وصلاحه كالحرارة لحياة جميع البدن . فإن الغيرة حرارته وناره التي تخرج ما فيه من الخبث والصفاة المذمومة . ومـــن عقوباتها ذهاب الحياء التي هو مادة الحياة للقلب وهو أهـــل كل خـــير .

ومن عقوباتها أنها تضعف في القلب تعظيم الرب جل جلاله .
ومن عقوباتها أنها تخرج العبد من دائرة الاحسان وتمنعه من ثواب المحسنين .

ومن عقاباتها أنها تزيل النعم وتحل النقم فما زالت نعمة إلا بذنب .

ومن عقوباتها أنها تضر القلب وتصرفه عن صحته واستقامته .
ومن عقوباتها أنها تصغر النفس وتقمصها وتحقرها وتصير أصغر شيء .

ومن عقوباتها سقوط الجاه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقـــه .

ومن عقوباتها أنها تنقص العقـــــل .

ومن عقوباتها أنها تمحق بركة العمـــــر .

ومن عقوباتها أنها تجعل صاحبها من السفلة بعدما كان مهيباً .

يـا آمنــا من قبيـــح الفعــل يصفــه
هــلا أتـاك توقيـــع أم أنـت تملكـــه

جمعت شيئين آمنـــا وإتباع هـــوى
هـــذا واحداهمـــا في المـــرء تهلكـــه
والمحسنون على درب المخـــاوف قـــد
ســـاروا وذلك درب لست تسلكـــه
فرطت في الزرع وقت البـــذر من سفه
فكيف عنـــد حصاد النـــاس تدركـــه
مـن الشفيـــه إذا بالله أنت أم المغبـــون
في البيـــع غبنـــا ســـوف يدركـــه

إنتهى من الجواب الكافي باختصار وتصرف قليل .

هذا ونسأل الله العظيم الكريم بعزته وقدرته أن يجنبنا وجميع المسلمين والمسلمات المعاصي والمخالفات ويحول بيننا وبـين ما هو سبب لغضبه وعقوبته وأن يرينا الحق حقاً ويعيننا ويرزقنا إتباعـه . ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه والبعـد عنه وعن جميع أسبابه اللهم صلي على محمد النبي وعلى زوجاته وأمهات المؤمنين وعلى ذريته كما صليت على إبراهيم .

تمت والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً . .